محال وذلك ان الحرف المنطوق به انما معتمد على حركته
كبابك او على حركة مجاورة كميم عمرو او على لين
يجري مجرى الحركة كباداية فمتى نقدت هذه الاشياء
نقدر الكلم دليله التجربة ومن انكر ذلك فقد انكر
العيان وكابر المحسوس وبعضهم تجوز الابتداء بالسا
لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف ونق
الشيء على ما يحصل بعده محال وجوابه لانسلم انها بعده
بل هي معه والا لامكننا الابتداء بالحروف غير المحركة
وانه محال واعلم ان الناس اختلفوا في الحرف والحركة
ايهما قبل الآخر اولم يسبق احدهما الآخر فقال جماعة
الحروف قبل الحركات واستدلوا على ذلك بوجوه
منها ان الحرف يسكن وتخلو من الحركة ثم يتحرك بعد
ذلك فالحركة ثانية والاول قبل الثاني بلا خلاف
ومنها ان الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر الى حركة والحركة
لا تقوم بنفسها ولابد ان تكون على حرف فالحركة تضطر
الى الحرف وهو غير مضطر اليها ومنها ان من الحروف ما لا
يدخل حركة وهي الالف وليس ثم حركة تنفرد بغير حرف
وذكر



وذلك دليل عندهم ان الحروف متقدمة على الحركات
وقال قوم الحروف بعد الحركات واستدلوا على ذلك
بان الحركات اذا اشبعت تولدت الحروف منها فمن الضم
يتولد منها الواو والكسرة يتولد منها الياء والفتحة
يتولد منها الالف فدل ذلك على ان الحركات اصل الحرو
وقال جماعة الحركات والحروف لم يسبق احدهما الآخر في
الاستعمال بل استعملا معا كالجسم والعرض اللذين لم
يسبق احدهما الآخر وقد طعن في هذا القول فقيل ان السكو
في الجسم عرض وليس السكون في الحرف حركة فزوال الحر
من الحرف لا يود به الى حركة وزوال العرض من الجسم
يود به الى عرض آخر يخلفه لان حركة الجسم وسكونه
كل واحد منهما عرض فيتعاقبان عليه وليس سكون الحرف
حركة وايضا فان الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلوا
من عرض لبثه وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثة
اذ لا يفارقها المحدث وهو العرض وما لم يسبق المحدث فهو
محدث مثله والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا
يقال لسكونه حركة واجيب عن هذا بجوابين احدهما بان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)